وثانيها توبيخ له بما كسبه من استحقاق العذاب والبعد عن رب الارباب اى اعلمت انه
على اى عقوبة ومؤاخذة وقوله الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ
على كسب حال الشقى وفوت حال السعيد ق وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا اذا
صلى والمنهى على الهدى امر بالتقوى والناهى مكذب متول فما اعجب من ذا اجعل الجواب
المحذوف ما اعجب من ذا او جعل الم يعلم بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضمير
ان كان الى العبد وضمير وكذب الى الناهى ولم يقصد بقوله والمنهى على الهدى ان كان
على الهدى حال من عبد وكذا لم يقصد بقوله والناهى مكذب ان كذب وتولى حال من الذى
ينهى لان مجرد الشرط لا يصح ان يجعل حالا من شىء وكيف يجعلها حالا ولا معنى لتقدير الكلام حينئذ
ولا يبقى لرايت مفعولان ولا يلزم تقدير العطف فى قوله ان كذب وهو لو اوقع هذا
التوجيه واوفق التوجيه السابق ولا يخفى بعد التوجيه ق وقيل الخطاب فى الثانية
مع الكافر فليتأمل ارايت تكرير اما مطلقا فاحد مفعوليه محذوف فى الصور الثلاث والحق
جوازه وان انكره ابن الحاجب ق ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجب والتوبيخ
ولم يتعرض له فى النهى اما والحال انه لم يتعرض له فى قوله ارايت الذى ينهى عبدا اذا
صلى وقوله لانه دعوة بالفعل الظاهر فيه لانها اى الصلاة دعوة للغير بالفعل فان
من شاهد صلاته يدعى اليها وهو خبر تقوى وجر داع الى كل تقوى وقوله اولان نهى
العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها اى للصلاة ولغيرها يحتمل ذكر الغير فيه قوله وعامة
احواله محصورة الخ فافهم ق وكتبته فى المصحف بالالف على حكم الوقف كما هو القياس
من بناء كتابة الامر على الوقف وكان ما اشتهر من الكتابة بالنون لانه كلمة اخرى وليس
فى الحقيقة حرف الوقف ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها
اى انما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها لا لتعول قال الزمخشرى واذا ابدل نكرة من
معرفة فالنعت حسن فالحسن للوصف لا الجواز قلت ما الاحسن له مع وجود حسن الا كونه فى
ابلغ منه ظلامه ق او زبنى على النسب صحح فى النسخ المصححة بالكسر الزبنى بكسر الزاء والقياس
الفتح لانه منسوب الى الزبن بالفتح فلو ثبت الكسر فهو من تغيرات النسبة على غير القياس

بفتح الزاء والباء وكسر النون وتنوين الياء

سورة ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

ق فخمه باضماره من غير ذكره ذكر لتفخيمه وجوها ثلاثة ووجه الاخير على تقدير ان يكون قوله
فى ليلة القدر لتعيين وقت الانزال اما لو كان المعنى فى شأن ليلة القدر فلا تفخيم فيه
للقرآن وجعل الوجه الثانى اسناد الانزال الى ذاته وجعل الكشاف الاسناد والتخصيص

المستفاد

المستفاد من تقديم المسند اليه وكانه ترك ذكر التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد اعتقاد
وهو هنا غير ظاهر ولكن يتجه ان فى التقديم تقوية الحكم وفى التقوية ايضا تعظيم ومن وجوه
التعظيم تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه بضمير الجمع وبما يشعر به الانزال من رفعة مقامه ق وعظم
الوقت الذى انزل فيه بقوله بل عظمه اولا بالتعبير عنه بليلة القدر وزاده فى التعظيم ما زاد
بقوله وما ادريك الآية ق وانزاله فيها بان ابتداء بانزاله فيها لا اجمال لو كان المعنى على ذلك
لتعيين ليلة القدر لان ابتداء النزول كان متعينا عند الصحابة لانا نقول هذا الوقت يكون ليلة القدر
دائرا فى العشر او الشهر او السنة ق وهى فى اوتار العشر الاخير من رمضان عند الاكثر ق
والداعى الى اخفائها الخ ولذا جعل رمضان الذى هو شهر العبادة وفى العشر الاخير الذى مظنة
ضعف الصائم وفتوره فى العبادة ليجدد جده فى العبادة لمن اراد ادراكها ق وسميت
بذلك لشرفها او لانه سبب لرفع القدر ق بفوق كلام حكيم اى يتى ق بيان له فضلت على الف
شهر فلذا فضلت وكانه استئناف فى جواب لم ويحتمل ان يكون صفة شهر ويزيد بيان فضل ليلة
القدر ويحتمل ان يكون المراد تنزلهم الاداركا اذ ليس فى السماء ليلة وفى هى متروكة للسبق
لامبينة للسبب ق وتنزلهم الى الارض اشار الى ثلاثة معان لتنزل الملائكة والروح ق
اى من اجل كل امر قدر فى تلك السنة فان قلت المقدرات لا تفعل فى تلك الليلة بل فى عام
السنة فلم ذا تنزل الملائكة فيها لاجل تلك الامور قلت لعل تنزلهم لتعيين انفاذ تلك الامور
لهم وتنزلهم لاجل كل امر ليس تنزل الكل واحد لاجل كل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون
فى الكلام تقسيم الكل على الكل ق ما هى الا سلامة يعنى ان سلام خبر من قبيل تميم اما
والاظهر اى لا يفعل الله فيها الا السلامة لان قضاءه امر فى السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها فى
السلامة ق على انه كالموضع يعنى مصدر على خلاف القياس اذ قياس المصدر كلمة الفتح وفى الاول من
تقدير الوقت فالاحسن اسم الزمان المجىء على التقدير ق فانهم كفروا بالالحاد وهو الميل عن الحق
فى صفات الله تعالى حيث اثبتوا له الولد وجعلوه متصفا بصفات الاجسام بسم الله الرحمن الرحيم سورة لم يكن
ق ومن للتبيين فيه رد على الشيخ ابى منصور الماتريدى حيث ذكر فى التاويلات ان من للتبعيض
ولقد احسن حيث قال ان حرف التبعيض على اهل الكتاب دون المشركين لان بعض اهل الكتاب
آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام قبل بعثته فكفر به بعد بعثته ومنهم من آمن به وتوفى عليه ومنهم من
آمن به فلم يكونوا اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا صنفا واحدا فان ما ذكره مع كونه فى التحصيل
جدا يحكم بان المشركين ليس مدخول به عما كانوا عليه من دينهم ففيه بيان حق نعمة الله فى حقهم
حيث انهم بالنسبة حتى انفكوا او ينفكوا عن كفرهم وقوله او الوعد ان رد الى توجيه على طبع

خ مستقيم

Copyright © King Saud University